Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

cahiers du cinema) وخبرته بهذا الحقل الفنّي (كان مطّلعاً ومعجباً بكتابات كربستيان ماتز Christian Metz وخاصة مؤلفه « الدّال الخيالي » - (Le signifiant Imaginaire) فقد ظل ولوع الهادي خليل بالسينما ولوعاً وحدانياً أي يرتبط بشاعرية الصورة ، وجمالية اللوحة ، أي بحسيّته . . فهو لا يقبل على هذا الفن إلاّ من حيث أنه يوفّر المتعة والانتشاء والتلذّذ . الأمر الذي لم يجعل من الهادي خليل منظّراً أو ناقداً في حقل السينما . لأنّ همّه ليس تنمية نسقية مفهومية أو وضع أرضية معرفية تختزل هذا الفن في مقولات نظرية . . .

بقي الهادي خليل غريباً ، نسبياً ، عن مفهوم « ما فوق مبدأ اللذة » (Au dela du principe du plaisir)الذي بدأ تنميته المحلّل النفساني **فرويد** في الفترة الأخيرة من حياته . وقد تناقله المحدثون فيما بعد ومحوروا أبحاثهم حوله . أمثال **مصطفى صفوان** في كتابه « إخفاق مبدأ اللّذة » (L'echec du principe du plaisir) ومرّد ذلك ، ربما ، إلى أن الهادي خليل لم تعصف بحياته أزمة فقدان فبقي متماسكاً بعض الشيء في شخصيته . فكان مفهوم الكتابة يرتبط عنده « بالعصاب » و « الشذوذ » ولكنه لم يرتبط عنده **بالذّهان** (La Psychose) وربما كان ذلك جوهر الاختلاف ، لا الخلاف ، بيننا .

فالهادي خليل يراني من بعيد فيخيّل إليه أنه قريب مني ، تتعثر عنده الرؤيا ، أحياناً ، فتختلط الأوراق ، بعض الوقت ، فيصدر أحكاماً قاسية أي لا تعتمد الاتزان والإنصاف . ولكن سرعان ما ينقشع الغيم . إلا أن الحكم يبقى دائماً مزاجياً مُذيّلاً لمغامرة البلاغة ولذة القول .

والهادي خليل يقيم مستريحاً في اللغة الفرنسية . فهو يحترم نقاوتها وينخرط في طقوس عفّتها . كما أنه يحذق العامية التونسية . وله دراية وتجربة بمخزونها التراثي . وهو عندما يتعاطى فنّ القول لا يغامر إلا في حدود ما تمثّله جيداً وكانت له سيطرة عليه . فهو لا يتلكّأ في كلامه أو يتعثر في خلال تنسيق قوله . وهو يتلافى معاشرة الصمت والخراب الداخلي . **انه يميل إلى استضافة الناس إلى عالم هواجسه** ، أما هو فلا يغامر خارج حدود مزرعته . الآخر هو في أكثر الأحوال معلوم لا مجهول . فهو دائماً